المحاضرة السادسة في مقياس تحليل العملية التعليمية التعلمية

السنة الأولى ماستر السداسي الأول شعبة علوم التربية

التخصص: توجيه وإرشاد

استراتيجية التعليم واستراتيجيات التعلم

1-الفرق بين التعليم والتدريس والتعلم:

مصطلح التعليم يقصد به عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو غير المعلم.

أما مصطلح التدريس فهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة أو خارجها تحت إشرافها بقصد مساعدة المتعلمين على تحقيق أهداف معينة.

أما مصطلح التعلم فكما تناولته البحوث النفسية في مجال علم النفس التربوي فيقصد به:

"تغير ثابت نسبيا في السلوك أو الخبرة ينجم عن النشاط الذاتي للفرد لا نتيجة للنضج الطبيعي أو ظروف عارضة."

وقد يكون التعلم مقصودا أو غير مقصود.

ففي التعلم المقصود هناك هدف محدد يراد الوصول إليه من موقف التعلم. لذلك يتهيأ الالمتعلم جسمياً وذهنياً، ويركز انتباهه لكي يستفيد من موقف التعلم. كأن يحاول أن يتعلم كيفية البحث في محرك جوجل، فيطلع على كتب خاصة بذلك.

أما في التعلم غير المقصود فليس هناك هدف محدد يراد الوصول إليه من موقف التعلم. لذلك لا يتهيأ الالمتعلم جسمياً وذهنياً، ولا يركز انتباهه لكي يستفيد من موقف التعلم لتحقيق ذلك الهدف. فأثناء التعلم المقصود يتعلم الطلبة أشياء أخرى مختلفة ، إذ عندما يشرع الطالب في البدء في قراءة فصل من كتاب دراسي مقرر فإن لديه هدفاً محدداً يريد

الوصول إليه ، وهو استيعاب المحتوى للحصول على درجة مناسبة في الامتحان ، لكن في الوقت نفسه يتعلم أشياء أخرى ، لم يقصد معرفتها ، أو ليس بالضرورة أن تشكل هدف التعلم، فقد يتعلم أن المحتوى الذي يقرأه موضوع مهم، وأن أسلوب كتابة المحتوى سهل أو صعب أو أن الموضوع طويل أو قصير...

2-الاستراتيجية:

أ- تعريف الاستراتيجية:

أصلها اللغوي هو الكلمة اليونانية استراتوس stratos، ومعناها فن القيادة واختيار الأهداف. تم استعمال هذا المصطلح لأول مرة في الميدان العسكري، وتعني استخدام الإمكانيات والمواد والوسائل المتوفرة على أتم وجه لتحقيق الأهداف المنشودة، (إطارٌ مُوجِّه لأساليب العمل). ثم انتقل استخدام هذا المصطلح ليشمل مجالات عدة منها مجال التدريس والتعليم.

ب- تعريف استراتيجية التدريس:

هي سياق من أساليب وطرق التدريس وتقنيات تنشيط الفصل الدراسي المتغيرة حسب معايير عدة، لعل أهمها هو الموقف التدريسي.

إنها أسلوب المعلم في تدريسه للمواد وفي طريقه لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، إنها كذلك الوسائل والأدوات والإجراءات التي يستخدمها لمساعدته في مَهمته، إنها أيضا الجو العام داخل الفصل الدراسي المساعد على الوصول -بشكل منظم ومتسلسل- إلى مُخرجات تعليمية مقبولة في ضوء الإمكانات المتاحة.

إنها كل ما سبق، لكنها باختصار التخطيط المُسبق والخطة التي يتبعها المعلم لتحقيق هدف تعليمي.

اما استراتيجية التدريس ، فقد عرفها ''أحمد المهدى'' بأنها مصطلح يشير إلى تصور يلتحم فيه الفكر النظري بالممارسة، ويتصف بالمرونة والشمول ، ويُحدد فيه المسار العام ،أو المسارات التي تُوظف فيها مكونات الموقف التعليمي أفضل توظيف؛ لتحديد الهدف الأسمى للتدريس وهو التعلم.

وتعرف استراتيجية التدريس كذلك بأنها إجراءات وممارسات يؤديها المعلم داخل الفصل طبقاً للأهداف المحددة ،

والمحتوى ،والمتعلم ، وهى تتضمن مجموعه الأساليب والأنشطة ،والوسائل ،وأساليب التقويم، والخطط التفصيلية للتنفيذ التي تساعد على تحقيق الأهداف، وأنها تخطط مسبقا في ضوء الإمكانات المتاحة. وانها تتضمن تحركات مخطط لها ومقصودة وتتسم بالمرونة ، ووجود بدائل متنوعه من الخطوات المقصودة التي يتبعها المعلمون.

ج- استراتيجية التدريس و طريقة التدريس و أسلوب التدريس:

- استراتيجية التدريس أشمل من الطريقة، والطريقة أوسع من الأسلوب. فعلى ضوء استراتيجية التدريس يختار المعلم الطريقة المناسبة، والتي بدورها تُحدد أسلوب التدريس الأمثل الذي يتبعه المتعلم. فالاستراتيجية إذن هي خطة عامة للتدريس، بينما طريقة التدريس أقرب إلى كونها وسيلة اتصال من أجل الوصول إلى أهداف معينة ومسطرة مسبقا، بينما الأسلوب هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس.

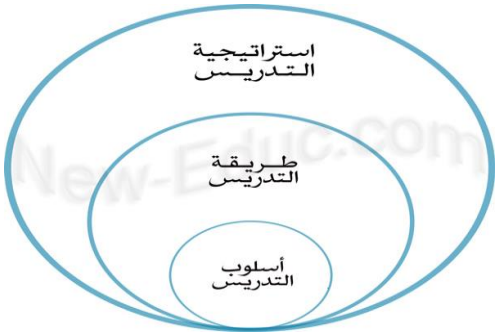

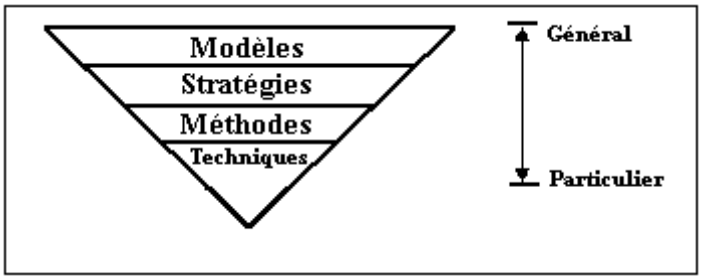

من النموذج(modèle) إلى الاستراتيجية(stratégie) إلى الطريقة(méthode) إلى الأسلوب(technique)

الانتقال من العام إلى الخاص(من الأعلى إلى الأسفل) أو من الخاص إلى العام (من الأسفل إلى الأعلى)

ملحوظة : يمكن أن تقوم استراتيجية التدريس على طريقة واحدة أو على عدة طرق، وذلك حسب الأهداف المسطرة، في حين أننا نختار الطريقة لتحقيق هدف متكامل واحد خلال موقف تعليمي معين.

الحاجة إلى الاستراتيجية في التعليم:

إن النظرة الحديثة للتدريس تلغي ما كان سائدا عنه قديما فلم تعد عملية نقل المعلومات هي المهمة الوحيدة للتدريس، ولكنه نشاط مخطط يهدف إلى تحقيق نواتج تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين، حيث يقوم المعلم بتخطيط وإدارة هذا النشاط .وبالتالي أصبح للمعلم والمتعلم أدوارا جديدة وفق النظرة الحديثة لعملية التدريس، فالمعلم لن يقتصر عمله على إلقاء المعلومات، والمتعلمين لن يقتصر دورهم على حفظ تلك المعلومات استعدادا لتسميعها . وقد أظهرت الدراسات ضرورة العناية بدوافع الأفراد للتعلم والمعرفة وبالتالي استغلالها لزيادة التعلم وتوجيهه وبهذه

النظرة الحديثة للتدريس يزداد دور المتعلم في مقابل تقليل دور المعلم فالطالب هو المستهدف والمستفيد.

وبالنظر إلي التدريس نجد أنه علم تنطبق عليه وتتحقق فيه شروط العلم، يتطلب إعدادا أكاديميا نظريا وتطبيقيا، التدريس عملية يحدث فيها تفاعل بين المدرس والمتعلم والطالب، التدريس يحدث فقط داخل حجرات الدراسة .

جدير بالذكر أيضا أنه مهما اختلفت الاستراتيجيات وتنوعت، توجد نقاط مشتركة بينها، ينبغي مُراعاتها وأخذها بعين الاعتبار وأهمها – :التخطيط المحكم للحصة الدراسية – .تحفيز المتعلمين وتشجيعهم.

–الاهتمام بالفروق الفردية، وفتح باب المشاركة أمام جميع المتعلمين.

الفرق بين استراتيجيات التعليم واستراتيجيات التعلم:

الاستراتيجية في التربية عموما "مصطلح يشير الى خطة منتظمة تُكيف وتُراقب بشكل واع ومقصود لتحسين أداء الفرد فى التعلم"، وانطلاقا من هذا المفهوم العام للاستراتيجية تَعرف استراتيجية التعليم واستراتيجية التدريس أما استراتيجية التعلم، فهي خطة منتظمة مقصودة.

ومما تقدم، يتضح أن استراتيجية التعليم تشير إلى عدة نقاط تحدد الخصائص والملامح الأساسية:

1–أنها خطة للتدريس تعتمد على البدائل ؛ بمعنى أن موقف التدريس في كليته ، وفى جزئياته يجب أن يكون له أكثر من تصور يُمكن أن يكون كل منها بدلاً للآخر أو يكمل بعضها بعضاً، ويسهم كل منها في تحقيق الأهداف بنفس القدر ؛ بحيث يؤدى تنفيذ جميع التصورات البديلة إلى التمكن من مادة الدرس.

هذه التصورات البديله يوظفها المعلم فى الظروف الاستثنائية التي تتطلبها، أو في الظروف العادية؛ لبلوغ مستوى

الإتقان، وتساعده على مخاطبه أنماط التعلم المختلفة، ومواجهه الفروق الفردية بين المتعلمين؛ فيجدون فرصاً للإستماع إلى شروح وعروض توضيحيه ، وفرصا للمناقشة والحوار ،وفرصا للتدريب ،والممارسة ،وفرصا للتطبيقات العملية، وفرصا للتعلم من خلال العمل ،وأخرى للتعلم الذاتي ... وهكذا. وقد يجتمع كل ذلك، أو بعضه في استراتيجية تدريس واحدة، وكلما كانت البدائل الممكنة أكثر كان التعلم–بالضرورة –افضل.

2–أن الاستراتيجية تُبنى في ضوء افتراضات ومعارف معينه عن أطراف الموقف التعليمي (المعلمين، والمتعلمين، ومادة التعلم، والمجتمع) بمعنى أن ما تتضمنه من ممارسات يستند بالضرورة إلى فكر نظري.

3–أن الاستراتيجية تتضمن تحركات تتمثل في مجموعه من الإجراءات، والممارسات، تتسم بالمرونة، يؤديها كل من المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي داخل الفصل، أو خارجه في ضوء الأهداف المحددة، والمحتوى، والمتعلم.

4–أن الاستراتيجية يُخطط لها مُسبقاً، أي أن المعلم لا يمكن أن ينفذ استراتيجية ما في الموقف التعليمي، ما لم يكن قد أعد لذلك عُدته من حيث إعداد البدائل ، وتنظيمها ، وتحديد سيناريو ظهورها على مسرح الأحداث في الموقف التعليمي.

أما **استراتيجيات التعلم** فهي:

1– خطه منتظمة مقصودة تستخدم اختياريا وتكيف من قبل المتعلم وتقتضى وعيه بما يجب أن يفعله ، ومتى ، وكيف يفعله ، للارتقاء بمستوى الأداء والاستيعاب .

2–هي المبادئ الأساسية والإجراءات والعمليات المطلوبة لكي يحدث تعلم الفرد، وهي متعددة ويتم تحديدها بناء على طبيعة الموقف التعليمي والهدف منه وخصائص ومستويات الدارسين .

3–تعرف استراتيجيات التعلم مجموعة أعمال معينه تستخدم مِن قِبل المتعلمين لجعل التعلم اكثر فاعليه وموجه بشكل أكبر ذاتيا وجعله ممتع أكثر و أسرع و أسهل، ويكون قابلا للتحويل والتطبيق بشكل أكبر في الحالات الجديدة ".

ويعرفها عبد الحميد بأنها الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها المتعلمين وتؤثر فيما تم تعلمه بما في ذلك الذاكرة والعمليات الميتا معرفية .

أهميه استراتيجية التعلم وأهدافها:

ان التدريس الجيد يتضمن تعليم المتعلمين كيف يتعلمون ، وكيف يتذكرون ويحفظون، وكيف يفكرون وكيف يثيرون دافعيه أنفسهم.

ويتفق كثير من المربين على أن تعليم المتعلمين كيف يتعلمون هام جدا، ويحتمل أن يكون الهدف النهائي للتعليم وقد لوحظ أيضا أن المربين لم يقوموا بعمل جيد جدا في تحقيق هذا الهدف، ولقد وصف نورمان Norman نواحي القصور في هذا المجال وهو ينادى بإنفاق وقت أطول في تعليم المتعلمين هذه الأشياء حيث يقول '' من الغريب أننا نتوقع من المتعلمين أن يتعلموا ، ومع ذلك يندر أن ندرس لهم كيفيه التعلم ونحن نتوقع من المتعلمين أن يحلوا مشكلات ، ومع ذلك يندر أن ندرس لهم كيفيه حل المشكلات ، وبالمثل ، أحيانا نطلب من المتعلمين أن يحفظوا ويتذكروا قدراً كبيراً من المادة ، ومع ذلك يندر أن ندرس لهم فن الذاكرة ، وقد حان الوقت أن نعوض النقص ، وهو وقت طورنا علوم التعلم وحل المشكلات والذاكرة التطبيقية أننا في حاجة إلى تطوير المبادئ العامة لكيفيه التعلم ، وكيفيه التذكر وكيفيه حل المشكلات ، ثم نضع ونطور المقاسات أو المقررات الدراسية التطبيقية ،ثم نرسخ مكانه هذه الطرق في المنهج التعليمي الاكاديمي.

إن هذه الحجج قويه تبرز أهميه تعليم الاستراتيجية، إن تعليم الاستراتيجية يعتمد على مسلمة هي :أن نجاح المتعلمين يعتمد إلى حد كبير على كفاءتهم في التعلم معتمدين على أنفسهم وأن يرقبوا تعلمهم ، وهذا يجعل من الواجب والضروري أن ندرس استراتيجيات التعلم للتلاميذ على نحو صريح. ويجب أن يتعلم المتعلمين الاستراتيجيات المختلفة المتوفرة، ومتى يستخدمونها على نحو مناسب.

ملاحظة: مراجع عديدة.